الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

الأستاذة: قرناشي إيمان

المستوى: سنة ثانية ليسانس

المقياس: النهضة الأوربية

المحاضرة الأولى:

السبق الإيطالي في مضمار النهضة

1– موقع إيطاليا الجغرافي:

على رأس تلك العوامل نجد الموقع المهم لإيطاليا في وسط حوض البحر المتوسط، والذي قامت على ضفافه أقدم الحضارات. كما جعل إيطاليا محور الطريق التجاري بين الشرق والغرب مما أتاح لها الاتصال بالحضارة الإسلامية ، وكذلك فقد كانت أقرب الأقاليم الأوروبية إلى الدولة البيزنطية، مما أدى إلى أن أهل إيطاليا المهتمين بالعلم انتقلوا إلى بيزنطة ونهموا من الدراسات اليونانية وعادوا إلى بلادهم حاملين مشاعل العلم والثقافة.

2– إيطاليا مهد الحضارة الرومانية:

كانت إيطاليا مركز الإمبراطورية الرومانية في الغرب، ومهد الحضارة الرومانية ككل، وكان وجود هذه الآثار الخالدة أمامهم يولد فيهم رغبة قوية —وهم أحفاد الرومان– لإحياء هذه الحضارة ودراستها ومحاكاتها، وإضافة شيء من الابتكار والإبداع يتناسب مع عصرهم.

3– الرخاء الاقتصادي للمدن الإيطالية:

تمتعت المدن الإيطالية برخاء اقتصادي كبير نتيجة انتعاش التجارة بين الشرق والغرب خاصة البندقية وجنوه وفلورنسا. وقد ساعد هذا الرخاء على تمكين الأمراء من رعاية رواد النهضة وأعلامها، وتمويل البحث عن المخطوطات وشرائها، والإنفاق على الأعمال الفنية الضخمة.

4– طبيعة إيطاليا السياسية:

كانت إيطاليا منقسمة إلى عدة إمارات ودويلات متنافسة، مما أعطى الفرصة لأمراء هذه المدن للتنافس فيما بينهم على تشجيع الفنون والآداب التي خلدت أسمائهم، والتماثيل والقطع الفنية التي خلدت ذكراهم.

5- إيطاليا مقر البابوية:

لم يكن الباباوات أقل تحمسا من الأمراء في تشجيع النهضة، بل تفوقوا عليهم، فأغدقوا الأموال. فبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، أصبحت الباباوية هي البؤرة التي تجمع حولها المسيحيين الكاثوليك، مما أضفى أهمية على شبه الجزيرة الإيطالية، وأصبحت الكنيسة في ذلك الوقت أكبر نصير للفنون، وظل أهم أغراض الفن هو نقل قصة المسيح إلى غير المتعلمين وتجميل الكنائس.

فلورنسا عاصمة إيطاليا الثقافية في عصر النهضة

كانت فلورنسا- أي مدينة الأزهار- أغنى مدن شبه الجزيرة الإيطالية بعد البندقية بفضل تنظيم صناعتها واتساع تجارتها وأعمال رجال المال فيها، حتى أضحت العاصمة المالية لأوروبا منذ القرن الثالث عشر وحتى القرن الخامس عشر. وكان لها نظامها الديمقراطي، وتجاربها السياسية العنيفة، والنزاع القائم بين أحزابها المختلفة، مما أدى إلي تفجير الحرارة والتنافس والفكر المتقد بين جنباتها، فأخذت الأسر المتنافسة تنازع بعضها البعض في رعاية الأدب كما كانت تتنازع على السلطة

كوزمو دي مديتشي Cosimo De Medici 1434-إيطالي

وضع ثروته وماله وقصوره لإيواء مندوبي مجلس فلورنسا، واستضافهم عام 1439م، وقد جاء العلماء ورجال الدين اليونانيين الذين جاءوا إلى هذا المجلس ليبحثوا إعادة الوحدة المسيحية الشرقية والغربية، وكانوا يعرفون الأدب اليوناني أكثر مما يعرفه أي رجل في فلورنسا، وقام بعضهم بإلقاء بعض المحاضرات في فلورنسا، وهرعت الصفوة الممتازة من أهل المدينة للاستماع إليهم، وبعد سقوط القسطنطينية، وجد هؤلاء حسن الضيافة في فلورنسا فأقاموا بها. وهكذا نشأت النهضة في فلورنسا وتجمعت فيها سبلها وعظم أثرها، فأصبحت وبحق "أثينا إيطاليا".

لورنزو دي مديتشي Lorenzo de Medici 1469-1492م:

كان لورنزو مثل جده كوزمو، معروفا بحبه للفنون والفنانين والعلماء، وأصبح قصره هو الآخر مركزا للعلماء والفنانين. ولا أدل على ذلك من إنشائه لأكاديمية فلورنسا للفلسفة، لإحياء ذكرى أفلاطون. كما أقام في حديقة قصره معهدا للفنون، كان من أبرز من تعهدهم فيه "مايكل آنجلو"

أعلام النهضة الإيطالية

أولا: في مجال الأدب:

1- دانتي أليليجيري Danti Alighieri 1265-1321م:

يُعد دانتي من أوائل الشخصيات التي ظهرت في طليعة النهضة، وهو صاحب كتاب"الكوميديا الإلهية La Divine Comedy". وتشتمل ملحمة الكوميديا الإلهية على ثلاثة أجزاء هي الجحيم، المطهر، والنعيم. وفي المطهر يقابل دانتي "بياتريس" حبه الأول التي ماتت في شبابها ويلقبها بعروس السماء، وسواء في الجحيم أو المطهر أو الفردوس، يتقابل مع شخصيات بارزة في التاريخ، كأبطال الحروب وأصحاب المناصب الدينية. ويبدو أن دانتي قد ألف هذا الكتاب كنوع من الوعظ لأبناء عصره

بعد أن لاحظ ترديهم في الخطايا وانغماسهم في ملذات الحياة، فأراد أن يذكرهم بالآخرة. وعُد دانتي أبا للشعر الإيطالي بشكل عام، ولا سيما الملحمي والفلسفي والديني

2- بترارك 1304- 1374:

يعتبر بترارك بمثابة الأب للشعر الإيطالي بصفة خاصة، ويعتبره الكثيرون من النقاد أول من وضع أساس الحركة الإنسانية في إيطاليا. ومن أشهر أعماله "ملحمة أفريقيا Africa" وموضوعها تحرير إيطاليا بفضل انتصار "سكبيو" الأفريقي على "هانيبال" بطل قرطاجة. وقد اشتهر في إيطاليا بكتابة الأغاني.

3- بوكاشيو 1313-1375 Boccaccioم:

من أشهر أعماله "الديكامرون"، أي القصص العشرة، والتي وضع بها أسس النثر الفني في الأدب الإيطالي. وحكا فيها عن الطاعون الأسود الذي ألم بأوروبا، ويقال أن ثلاثة من كل خمسة من سكان فلورنسا ماتوا بين شهري أبريل وسبتمبر عام 1348م

ثانيا/ التاريخ والسياسة

1- جيشاردين 1482-1540 Guiciardiniم:

هو كاتب ومؤلف، ألف كتابا عظيما عن تاريخ إيطاليا، ووصف فيه الحروب التي عاصرها واشترك فيها، ولم يُنشر كتابه هذا إلا بعد مماته عام 1561م.

2- مكيافيللي 1469-1527 Michiavelliم:

أشهر مؤلفاته على الإطلاق كتاب "الأمير"، والأمير الذي تخيله مكيافيللي هو القائد المنتظر الذي يتمكن من طرد الفرنسيين والأسبان من إيطاليا ويتصدى للأتراك العثمانيين ويوحد إيطاليا. وقد تميزت فلسفة مكيافيللي بجرأة قلما نجدها عند غيره، فقد كان ناقما لأن إيطاليا كانت مُقسمة مشتتة تعاني من الضعف والانحلال وفساد الحكومات، وأن الدفاع عن أراضيها عُهد به إلى المرتزقة. وتساءل عمن يستطيع توحيد إيطاليا، وأكد على ضرورةُ فرض الوحدة فرضا بجميع وسائل السياسة والحرب، لأن الرجال متطرفون في نزعتهم الانفرادية وفي حزبيتهم وفسادهم ولن يقبلوا الوحدة سلميا. وأن الوحدة لا يستطيع فرضها إلا طاغية قاسي القلب، يجعل هدفه العظيم يبرر كل ما يلجأ إليه من وسائل، فالغاية تبرر الوسيلة. ومما لاشك فيه أن الكتاب كان ثوريا، فلم يوجه فيه دعوة مثالية إلى أمير من الأمراء ليكون قديسا، بل على العكس نراه يقول أن على الحاكم أن يفرق بين ضميره والصالح العام، وأن الحاكم يستطيع أن يحقق بالمكر والخداع في بعض الأحيان أكثر مما يستطيع أن يحصل عليه بالقوة وأنه يجب عليه ألا يستمسك بالمعاهدات إذا أصبح فيها ضرر الأمة.

كما أكد مكيافيللي على أنه من الوسائل التي يحصل بها الأمير على تأييد شعبه، أن يناصر الفنون والآداب، و، يهيئ لشعبه الحفلات والألعاب العامة، ويجب ألا يهب الناس الحرية. ولكن من واجبه أيضا أن يمنحهم قدر المستطاع من مظاهر الحرية.

وقد وضعت الكنيسة الكاثوليكية جميع مؤلفات مكيافيللي في قائمة الكتب الممنوعة، وظلت كتبه هكذا حتى نهاية القرن التاسع عشر تقريبا.

ثالثا/ الفنون الجميلة

1- التصوير:

ليونادرودا فنشي Leonardo da Vinci 1452-1519م:

ترك لنا تحفة لكل العصور وهي " الجيوكاندا La Giocanda" أو"الموناليزا Monalisa"، والتي لا تُعد أشهر أعماله فحسب، بل أشهر صورة في تاريخ الفن في العالم. وهي صورة امرأة من نابولي تُدعى "موناليزا أو جيوكاندا" كانت زوجة موظف أو تاجر من أثرياء التجار كُلف دافنشي برسمها، واستغرق إخراجها أربع سنوات. ولا ترجع شهرة هذه اللوحة إلى جمال صاحبتها، وإنما إلى نصف الابتسامة التي ارتسمت على ركن من فمها وعينيها الدامعة دموعا خفيفة تكشف عن ريشة فنان حقيقي، خلّد اسمه واسم بطلة الصورة. وقد جلست بين صخور تشقها مياه غزيرة تنساب في الوادي السحيق إلى عالم المجهول كرمز لما يكتنف حياتها من غموض.

وتمثل لوحة العشاء الأخير مشهدا من المشاهد التي يهتم بها المسيحيون، وهو تناول المسيح لآخر طعامه مع أنصاره وحواريه، وقد ارتسمت على وجهه تعبيرات الألم والاستنكار للخيانة، وارتسمت أيضا على وجه الحواريين أحاسيس متباينة يتمازج فيها الألم بالدهشة والاستنكار.

مايكل آنجلو Michael Angelo 1475-1564م:

من أشهر أعماله تمثال "النبي داوود David" الذي لا يزال يحتل مكانة بارزة في مجمع الفنون الجميلة، وهو من أحب التماثيل إلى شعب فلورنسا. وكذلك تمثال "الرحمة" أو"الشفقة Pieta"، وهو يمثل جسد المسيح بالحجم الطبيعي وهو مُلقى على حجر مريم العذراء التي بدت في هيئة الأم المستسلمة لإرادة الله، وهو الآن موجود بكنيسة القديس بطرس بروما.

رافاييل Raphael 1483-1520م:

من أشهر أعماله "المادونا" أي العذراء، وأيضاً لوحة "تتويج العذراء"، وصورة "دفن المسيح" الموجودة في متحف آل بورجيا" والتي كلفته إحدى السيدات التي تجرعت مرارة الألم لفقد ابنها برسمها لكنيسة "سان فرانشيسكو" رغبة منها في التعبير عن حزنها على فقد ابنها واعتباره كحزن مريم على ولدها، وقد صور فيها رافاييل جسد المسيح الضامر في غطاء شاب قوي العضلات، وصور مريم أم المسيح فاقدة لوعيها في أحضان المحيطات بها من النساء، مكونا بذلك صورة رائعة مشرقة الألوان.

2- فن العمارة

فيليبوبرونليسكي Fillipo Brunelleschi 1377-1446:

هو فلورنسي المولد، بدأ عمله صائغا، ثم درس فن النحت، وظل وقتا ينافس "دوناتللو" منافسة الصديق لصديقه، ونازعه هو و"جيبرتي" في مهمة نقش الأبواب البرونزية لمكان التعميد في كنيسة فلورنسا ،

3- النحت: لورنزوجيبرتي Lorenzo Giberti 1378-1455
دوناتللو Donatello1386-1466م: